تكون مقراً للشركات متعددة الجنسية، ونقطة عبور للافراد والسلع، ومركزاً للودائع العربية تتولى تجميع المدخرات العربية وتوجيهها نحو الاسواق المالية الدولية، وتحصل من ورائها على العمولات والارباح مقابل خدماتها للطرفين، وهي ذات هوامش ربح عالية. وفي محاولتها للتسلل الى السوق العربية، تطرح اسرائيل افكاراً مثل: استخدام المصارف الاسرائيلية داخل وخارج اسرائيل، تكوين مؤسسات مالية عربية ـ اسرائيلية ـ دولية مشتركة، الوساطة والاستشارة للاستثمار المباشر للاموال العربية، الخدمات الاستشارية الهندسية والتكنولوجية والادارية اللاحقة.

ورغبة اسرائيل جامحة في سبيل ازاحة بيروت كمركز مالي للمنطقة. ومعروف ان الليرة اللبنانية ظلت حتى العام ١٩٧٥ عملة مقبولة للودائع العربية. ولقد تحولت اقطار الخليج الى مراكز نشطة للمال، في اعقاب الحرب الاهلية اللبنانية. فقامت سوق مالية في الكويت. واقامت البحرين جهازاً كفؤاً للخدمات المالية لمواجهة احتياجات منطقة الخليج باسرها، وفي علاقة مباشرة مع السوق المالية الدولية. وفي الاثناء توقفت بيروت عن العمل كمركز للمال.

السيطرة من خلال التفوق التكنولوجي

تتقدم اسرائيل، دائماً، بوصفها قادرة على تطوير العالم العربي من خلال تصدير التكنولوجيا الاسرائيلية الى العرب. وهي تعتمد في ذلك على تجربتها منذ اقامتها العام ١٩٤٨ في تعمير الصحارى وترشيد استخدام المياه ورفع انتاجية الزراعة وتطوير مصادر الطاقة وانشاء صناعات كثيفة العلم والتكنولوجيا. ومن غير الاقلال من شأن الكفاءة الاسرائيلية، فاننا لا نعترف بدعوى التفوق التكنولوجي الاسرائيلي، الذي اعتمد على اراض عربية مغتصبة، وعمالة عربية رخيصة، ورؤوس اموال عالمية مجانية او شبه مجانية، وتكنولوجيا عالمية أيضاً توضع تحت تصرف اسرائيل مجاناً. ولذلك فان اسرائيل انما تمثل، في أحسن الفروض، وسيطاً تكنولوجياً على درجة عالية من الكفاءة.

ونريد، الآن، ان نناقش جانباً آخر من دعوى التفوق التكنولوجي الاسرائيلي. فاسرائيل تدعو العرب، كلهم، الى المشاركة في تفوقها التكنولوجي. فالسوق المشتركة للشرق الاوسط يمكنها، في تقدير اسرائيل، ان تكون ساحة مشتركة للعلم والتكنولوجيا، من خلال جامعات اسرائيلية تخدم المنطقة كلها: جامعة لمعادن الصحراء، جامعة لزراعة الصحارى، جامعة للطاقة، جامعة للمياه. ومعروف ان اسرائيل تعتمد على قاعدة بشرية مواتية للبحث العلمي والتكنولوجي. فقد قضت على الامية بين سكانها، وبخاصة الشرقيين منهم. كما ان ٥٠ بالمئة من السكان يحملون درجات جامعية او درجات من معاهد فنية متخصصة. ومعروف، أيضاً، ان فيها مراكز رفيعة المستوى لدراسة الصحراء والطاقة على صلة وثيقة، واحياناً عضوية، بالمراكز المماثلة في الدول الرأسمالية. وهي متلقية للعقول المهاجرة.

باسم التفوق التكنولوجي، تطرح اسرائيل آلية أخرى من آليات السوق المشتركة للشرق الاوسط، وهي آلية يمكن ان تصلح في التعامل مع غيرها من الدول العربية، عندما تتهيأ الظروف المناسبة لذلك.

وكانت اسرائيل تهيأت لذلك في اعقاب حرب العام ١٩٦٧ مباشرة، فانشأت، بالتعاون مع اصحاب الملايين اليهود، معهداً في سويسرا للاشتغال بدراسة الاعمال العربية الصالحة